2004 04 13-0001a-2

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين
في لبنان
علم وخبر رقم ٢٩/أد تاريخ ٢٠٠٠/٧/٣

أيها الأصدقاء،

تأتي الذكرى التاسعة والعشرون ل ١٣ نيسان والجراح لا تزال مفتوحة رغم كل المساعي لتمويهها. ليس النسيان علاجاً ولا التناسي شفاءً، وما لم نواجه حقائقنا كما هي لن نصل الى بر الأمان. لا تزال السياسة هي الحرب بوسائل أخرى، والانقسام بصيغ ثانية. لا تزال رموز الحرب وشعاراتها ومشاعرها حاضرةً. لم نصل الى روايةٍ مشتركة للحرب ولا مبادىء مشتركة للسلم. لم نتفق على أطر للمشاركة والمصالحة ولا تزال أطر الانقسام هي الوحيدة القائمة. لا تزال الدولة موضع تناهب الجماعات والطوائف ولعبة للشقاق الوطني. لا يزال المجتمع مفتتاً وممزقاً. أما الآلام العظيمة التي هي تاريخ بلدنا خلال خمسة عشر عاما، فغدت مجرد وصمة نحاول اخفاءها وعاراً نتجنب ذكره.

أيها الأصدقاء،

في الذكرى التاسعة والعشرين ل ١٣ نيسان نتذكر كم ضيعنا من فرص وكم زدنا التركة الثقيلة ثقلاً. نتذكر كم أهدرنا من دروس وبذرنا من تجارب، اذ رغم كل الادعاءات لم تقم الدولة ولم يقم المجتمع بمبادرة حقيقية في سبيل السلم والمشاركة الوطنية. خرجنا من الحرب بأساس للسلم والمصالحة، خسرناه في مشاحنات السياسيين واستباعهم وتنازعهم على الدولة وتناهبهم للسلطة والخزانة. كان على الدولة أن تدير اللعبة وأن تكون ميزانا وصماما لاعادة البناء وقيامة المجتمع. لكنها بدلاً من ذلك تحولت الى مركز لتجديد الأنقسام واعادة انتاجه. كان على الدولة أن تكون بؤرة لثقافة السلم فتحولت ذكرى شبحية للحرب وأقطاب الحرب. كان على الدولة أن تعالج الاسباب فموهتها بالتجميل الزائف والتجاهل. أعيد اعمار وسط بيروت لكن المجتمع كله غرق في الدين والبؤس، ولم يتمكن العديد من المهجرين من

2004 0413 - 00016 - 2

العودة الى بيوتهم. لم يقدم للمعوقين سوى قانون لا يزال حبراً على ورق، واعطي الأسرى المحررون تقدمات لا تغني ولا تسمن، والحصول عليها يحولهم الى مستجدين على أبواب الوزارات. كشفت مقابر جماعية عن طريق الصدفة، لكن الدولة تعرف أين هي بقية المقابر ولم تخط خطوة واحدة للكشف عنها.

لا يزال أهالي المخطوفين والمفقودين لا يعرفون مصائر أحبائهم. ولا تزال الدولة تتشيء لجاناً بعد لجان وتخفي تقريراً بعد تقرير. انه عام الإفلاس السياسي وقمع الحريات، فالمسؤولون في حالة استقالة من مسؤولياتهم في إدارة شؤون البلاد وناسها. كلما طالب مطالب بحقه، كلما عبر واحد عن رأي مخالف، كلما صاح جائع، كلما تظاهر طالب أو أم مفقود، ألصقت بهم شتى التهم تحت عنوان تعكير صفو الأمن المستتب، والتشويش على دولة القانون والمؤسسات والإساءة إلى علاقات الجيرة. لا تزال الحرب بتركتها الثقيلة مخيمة على حاضرنا. وبدلاً من أن ترفع الآلام تغرق الدولة في الفضائح والمشاحنات والألهيات، وآخرها الانتخابات البلدية دون أي نظر مستقبلي. بينما الدين العام ابتلع حاضرنا ويكاد يبتلع مستقبلنا، والمنطقة كلها، كما تدل حرب العراق، على شفا خطر أكيد.

ان لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان تتكلم بلسان المجتمع بأسره، فما لم تعلن الحقيقة بكل رعبها، وما لم يقم المجتمع كله بالمصارحة، وما لم نواجه الحرب كما هي، لن تقوم مصالحة ولا مجتمع ولا دولة. ان قضيتنا هي معيار للمراجعة الوطنية وباصرارنا عليها لا نعيد أشباح الحرب، لكن نهيىء لوعيها ونقدها ومراجعتها.

اثر تغيير الحكومة في نيسان عام ٢٠٠٣، أودع رئيس هيئة تلقي شكاوى أهالي المفقودين، الوزير فؤاد السعد، رئاسة الحكومة كامل الملف مع مشروع التقرير المنتظر. ومنذ ذلك الحين والأهالي ما زالوا ينتظرون الافراج عن هذا التقرير. وبدلا من نشر التقرير، فوجئنا بعد انقضاء عام، بتعيين الوزير ميشال موسى رئيسا جديدا للهيئة المذكورة. ونحن لا نرى سوى مهمة واحدة أمام معالي الوزير وهي الافراج عن التقرير.

2004 0413_0001C - Z

اننا نطالب الدولة بشخصِ الوزير ميشال موسى، بالافراجِ الفوري عن تقرير هيئة تلقي الشكاوى ونشره وتحملِ مسؤوليةِ ما يترتب عن ذلك.

نحن كلجنة أهالي نكرر القول أن السلام يتم عبر الكشفِ عن الحقيقة وتحديد مصير جميع المخطوفين والمفقودين اللبنانيين والمقيمين على الأراضي اللبنانية، سواء كانوا داخل لبنان أو سوريا، أو داخل سجون العدو الاسرائيلي، والسعي لاطلاقِ سراح الذين ما زالوا على قيد الحياة وإعلانِ وفاة الذين قضوا منهم مع اتخاذ ما يترتبُ عن ذلك من إجراءات.

لن يثنينا تجاهل أهل السلطة عن الاستمرارِ بالمطالبة. القضية هي قضية إنسانية بامتياز ولا ينبغي إخضاعها للتجاذباتِ السياسية القائمة في البلاد. سنستمر بالمطالبة، القضية ليست قضيتنا وحدنا كأهال بل قضية مجتمعٍ بأسره يجب أن يبنى على المصارحة فالمصالحة.

أيها الأصدقاء،

حتى لا يصح القول الماثور "كما تكونون يولى عليكم"، لنتحمل جميعا" مسؤولياتنا حتى لا يبقى الإصلاح والديمقراطية والمواطنة والمصالحة والسلام الجدي كلاما" للاستهلاك وحبرا" على ورق. أن تحقيق ذلك هو مهمة المجتمع المدني أولا". إنها مهمته المركزية. فلنعمل معا" من أجل المساهمةِ في بناء مناعتنا المواطنية حتى نتمكن من مواجهة التحدياتِ المتربصة بنا.

أيها الأصدقاء،

ندعوكم للمشاركة، مع أولادكم وأقاربكم ومعارفكم، في التجمع المواطني الذي سيقام في ساحة الشهداء، بيروت، الساعة السادسة من بعد ظهر الأحد الواقع في ١٨ نيسان، وذلك من أجل:

١-إعلان ١٣ نيسان يوما" وطنيا" للذاكرة، يوما" لنبذِ العنفِ والتعصبِ من أنفسنا ومن مجتمعنا، يوما" لاستخلاصِ العبرِ وترددها على مسامعِ أولادنا لكي يتحاشوا ما وقعنا به ولكي يرددوها بدورهم على مسامع أولادهم.

20040413-0001d-2

٢-أقامة نصب تذكاري لتخليد جميع ضحايا الحرب يكون إدانة ماثلة لجرائمها.

نصب لتخليد جميع الضحايا، نصب لإدانة كل الجرائم، مكان للجميع لا يعرف التمييز. مكان نقصده مع أولادنا لنتصالح مع ماضينا، ولننتج ذاكرة مشتركة للسلم.

كونوا كثيرين لنكون واحدا

كونوا واحدا" لنكون كثيرين

رئيسة لجنة الأهالي

وداد حلواني

نقابة الصحافة

١٣ نيسان ٢٠٠٤